جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

محاضرات في مادة

تاريخ الجزائر الحديث (القرن 16 – القرن 19)

للسنة الثانية تاريخ عام (ل.م.د)

السداسي الرابع

وفق برنامج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

إعداد

الشافعي درويش أستاذ محاضر أ

chafaiderouiche@yahoo.fr

السنة الجامعية: 1440 هـ – 1441 هـ / 2019 م – 2020 م

السداسي: الرابع

عنوان الوحدة : التعليم الأساسية 2

المادة: تاريخ الجزائر الحديث ق 16– ق19

محتوى المادة :

- **الغزو الايبيري للبلدان المغاربية.**
- **التطور السياسي للجزائر في العهد العثماني**
- **العلاقات الدولية للجزائر في التاريخ الحديث**
- **الدولة والمجتمع في الجزائر أثناء الفترة العثمانية (نظام الحكم، الاقتصاد، الأوقاف، التعليم، الزوايا، التنظيم الاجتماعي)**

مقدمة :

يعتبر تاريخ الجزائر الحديث من المراحل الهامة من تاريخ الجزائر ،والذي بدأ منذ ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية في سنة 1519 ،وتغير مسارها ودورها وتحولها إلى قوة في الحوض الغربي من البحر المتوسط ،فقد لعبت الجزائر دورا إقليميا ودوليا من تلك الفترة ،كما استطاعت تحرير موانئها من الاحتلال المسيحي الأجنبي الإسباني .وقد شهدت تطورات كثيرة خلال تلك المرحلة .وقد مرت بأربعة مراحل في تطورها في هذه الفترة ،كما كان لها علاقات متنوعة وعديدة مع دول حوض البحر المتوسط بضفتيه الجنوبية والشمالية ،وتعدتها إلى المحيط الأطلسي .

وبذلك يمكن القول أن هه الفترة كانت هامة وضرورية ساهمت في تأسيس الدولة الجزائرية الحديثة ،التي كانت قوة بحرية يحسب لها حسابها من طرف الدول المسيحية ،قبل أن تدهور مع نهاية القرن 18م ،لتسقط الإيالة بعد الحملة الفرنسية في سنة 1830م .

وسبق وان درسنا 4 محاضرات قبل العطلة .بالتوفيق.

المحاضرة العاشرة : الدولة والمجتمع في الجزائر أثناء الفترة العثمانية :

الإشكالية :كيف كان الوقف في الجزائر خلال العهد العثماني ؟

1- توسع ظاهرة الوقف وتطوره :

إن الوقف ظاهرة اجتماعية إسلامية عرفتها الجزائر في الفترة الإسلامية ،التي سبقت استقرار الأتراك بالجزائر واستحواذهم على مقاليد الأمور .لكن الأوقاف لم تعرف توسعا ملحوظا ،وانتشارا واسعا بالجزائر إلا أثناء العهد العثماني ،ولاسيما منذ أواخر القرن الثامن عشر ،وأوائل القرن التاسع عشر .وقد ساعدها على ذلك انتشار الروح الدينية ،وسياسة الحكام ،وتأثير رجال الدين ،والمرابطين .فأصبحت الأوقاف تشتمل على الأملاك العقارية والأراضي الزراعية .وقد تطور الوقف في الجزائر خاصة في العهد العثماني ،نتيجة لاعتبارات سياسية واقتصادية ،وكانت الجزائر من بين المناطق الإسلامية ،التي شملها هذا التطور خلال العهد العثماني .وكان للوقف نظام داخلي دقيق ،فالوكيل (الناظر) هو المشرف الرئيسي عليه ،وهو الذي يسهر على تطبيق ما جاء في الوقفية من شروط ،وهو المسؤول على تنمية الوقف ،واستعماله في الأوجه المعينة له ،وكان الباشا هو الذي يعين الوكيل ؛انطلاقا من مواصفات معينة :مثل الأخلاق الفاضلة ،والزهد والعلم ،والسمعة الطيبة بين الناس .

وقد اكتسبت المؤسسة الوقفية مكانة مرموقة ،من خلال تأثيرها على مختلف أوجه الحياة ،إذ كانت تتكفل بسد حاجيات المستغيثين بالتعليم من فقهاء وطلبة ،ومعلمين وتعطي نفقات القائمين على المساجد والمدارس ،والأضرحة والزوايا .كما تعتبر أداة فعالة في تماسك الأسرة والمحافظة على حقوق الورثة والعجزة ،وعاملا مساعدا للحد من المظالم والأحكام التعسفية ،كما كانت تهدف إلى تحسين أوضاع الفقراء والتخفيف من مصائبهم .

وقد جدت في مدينة الجزائر على سبيل المثال لا الحصر ،مؤسسات دينية وخيرية ،وأهمها على الإطلاق مؤسسة الحرمين الشريفين ،ومؤسسة سبل الخيرات ،وبيت المال وغيرها .بالإضافة إلى مؤسسة الزوايا والأضرحة .وتعتبر مؤسسة سبل الخيرات إحدى المؤسسات الوقفية الهامة بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني ،وقد قام بتأسيسها شعبان خوجة في سنة 999هـ/1584م .وهي تشرف على ثماني مساجد حنفية وهي :الجامع الجديد ،وجامع صفر ،وجامع دار القاضي ،وجامع الشبارلية ،وجامع كتشاوة ،وجامع شعبان خوجة ،وجامعي القصبة الداخلي والخارجي ،وكان المشرف العام على هذه المؤسسة هو المفتي الحنفي ،ومقره الجامع الجديد .

وبفعل عوائد الأوقاف تمكن حكام الجزائر من الأتراك أن يجدوا حلولا ملائمة لتسيير بعض المصالح ،التي لها دخل محود ينفق عليها مثل الشؤون الثقافية ،التي ما كان لها أن تتم لولا مداخيل الأحباس ،التي كانت تساهم بنفقات الدراسة وسد حاجة طلاب العلم ،وتتكفل بأجور المدارس والقائمين على شؤون العبادة بالمساجد ،والزوايا والمدارس .وتوفر وسائل الصيانة الضرورية لمراكز العبادة والدرس الكثيرة .

كما كانت موارد الأوقاف خير مساعد على صيانة بعض المرافق العامة ؛مثل الطرق والآبار والعيون والسواقي والجسور ،والحصون .كما ساهمت الأوقاف في تخفيف شقاء المعوزين ؛لما كانت تقدمه لهم من صدقات وإعانات مختلفة ،مثل ما كان العمل به جاريا بالنسبة لأوقاف المرابطين ،والأشراف ،والحرمين ،وأهل الأندلس ،وسبيل الخيرات .هذا وقد عملت الأوقاف على تماسك الأسرة الجزائرية ،بعد أن حفظت لها مصدر رزقها ،وأبقتها بعيدا عن أطماع الحكام وتدخلات ذوي النفوذ وسوء تصرف الورثة .

لقد وجدت ظاهرة الوقف في الجزائر قبل ارتباطها بالدولة العثمانية ،باعتبارها بلد إسلامي ، ولكن بحلول العثمانيين قاموا بتطوير المؤسسات الوقفية ،وأعطوها قيمة ومكانة هامة ،وكان لها دور كبير في المجتمع الجزائري ،وأحدثت نوعا من التوازن لصالح الفئات المعوزة والفقيرة وكذا ذوي الحاجيات .